

اجتهادات النباتيون .. والأضحى

يُطلق على من لا يأكلون اللحوم نباتيون، رغم أن طعامهم لا يقتصر على النباتات، بل يشمل الخبز والأرز وغيرهما من النشويات. ولكنه وصف شائع يزداد عدد من يوصفون به في العالم الآن وفق تقديرات بعض المنظمات التي تعمل في مجال الدفاع عن حقوق الحيوان.

ولكن الفقراء الذين لا يأكلون اللحوم أكثر عدداً بكثير من النباتيين، وهؤلاء يزداد عددهم أيضاً في مصر بسبب ارتفاع أسعار اللحوم، وبلوغها مبلغاً هائلاً في الفترة الأخيرة يتجاوز قدرة بعض فئات المجتمع.

والنباتيون أنواع عبر الراحل العظيم نجيب محفوظ عن أحدها في أحد أحلامه المتضمنة في «أحلام فترة النقاهاة» يقول صاحب نوبل في هذا الحلم ما معناه أنه عندما اقترب عيد الأضحى اشترى خروفاً، ووضعها في حديقة المنزل، وحرص على تغذيته وتنظيفه، ولما جاءت ساعة الذبح، ووقف الجزار فوق رأس الخروف، رأى هو وجهه وقد تغير إلى صورة فتاة جميلة مستسلمة، فتوقف عن أكل اللحوم. ولكن هناك أسباباً أخرى كثيرة للامتناع عن أكل اللحوم بعضها صحية، وأهمها يعود إلى النفور من أكل لحم أى كائن حي. ولهذا النفور جانب فلسفى لا محل له هنا. غير أن هناك نوعاً آخر من النباتيين يستثنون الأسماك والكائنات البحرية عموماً من اللحوم التي يمتنعون عن تناولها، ولبعضهم فلسفة أيضاً في هذا

المجال، وهى أن صيد الأسماك والكائنات البحرية يختلف عن ذبح الحيوانات والطيور التى يؤكل لحمها، أو خنقها فى البلاد التى توجد فيها أغلبية من غير المسلمين، ووجه الاختلاف عندهم أن الكائنات البحرية يأكل بعضها بعضاً فى المياه، وأن الامتناع عن صيدها لا يعنى بالضرورة إطالة أعمارها، وأن بعضها قد يكون صيدها أهون من افتراسها فى البحار والأنهار. ومن أطرف النقاشات التى يمكن الاستماع إليها نقاش يدور بين اثنين من النباتيين أحدهما يأكل الأسماك، ولكن يندر أن تجدهما على مائدة واحدة فى عيد الأضحى الذى تُستبعد فيه الأسماك من موائد الطعام. والمهم ألا ينسى الجالسون على هذه الموائد أن مصريين آخرين لن يذوقوا اللحم فى العيد إذا لم يجدوا من يعطيهم نصيباً مما يتبرع به، رغم أنهم ليسوا نباتيين.